

المحاضرة 4: السلوك العدواني

حضي السلوك العدواني بإهتمام كبير من علماء النفس نظرا لأن السلوك العدواني متعدد الأبعاد والأسباب وله نتائج خطيرة على الفرد والمجتمع.

يشير العدوان إلى أنواع السلوك التي يستهدف إيذاء الآخرين أو يسبب القلق عندهم ، وهو عند الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ويتضمن الضرب والتدمير للممتلكات والهجوم اللفظي ومقاومة ما يوجه إليه من طلبات وأوامر ، وميله إلى أن يكن عدوانيا صريحا يتوقف على عدة عوامل منها:

1- شدة رغبته في إيذاء الآخرين وإيلاهم.

2- درجة إحباط البيئة وإثارته للميول العدوانية

3- كمية القلق والشعور بالغم المرتبطة بالعدوان .

العدوان سلوك ينطوي على شيء من القصد يأتي بها الفرد في مواقف الغضب والإحباط التي تعيقه من إشباع دوافعه أو تحقيق رغباته ، وقد تتناوب حالة من الغضب وعدم الإلتزام تجعله يأتي من السلوك ما يسبب أذى له وللآخرين ، الهدف من ذلك السلوك تخفيف الألم الناتج عن الشعور بالإحباط أو الإسهام في إشباع الدافع المحيط فيشعر الطفل بالراحة ، ويعود الإلتزان لشخصيته .

يعرف محي الدين محمود العدوان بأنه يشير إلى أذى مقصود يلحقه (الطفل) بنفسه ، أو بالآخرين سواء كان هذا الأذى بدنيا أو معنويا مباشرا أو غير مباشر صريحا أو ضمنيا وسيليا أو غاية في ذاته ، كما يدخل في نطاق هذا السلوك أيضا أي تعد على الأشياء أو المقتنيات الشخصية بشكل مقصود سواء أكانت هذه الأشياء ملكا للفرد أو الغير .

أشكال السلوك العدواني : للسلوك العدواني أشكال عديدة

العدوان من حيث الشكل :

1- العدوان المادي : و يتمثل في أنواع السلوك التي تلحق الأذى والضرر الجسمي بالآخرين أو بإيذاء

النفس أو تخريب وتدمير الممتلكات . ويكون عادة مصحوبا بمشاعر شديدة من الغضب ومن

الأمثلة عليها الضرب ، والرفس والتدمير والتكسيرإلخ .

2- **العدوان اللفظي** : يأخذ هذا النوع أنماط السلوك الكلامي مثل التهديد والتشهير والشتم والسب والإستهزاء والتحقير ، وقد يكون موجها نحو الذات والآخرين.

3- **العدوان الرمزي** : ويعرف بالعدوان التعبيري ويتبدى في أنماط سلوكية إيمائية مثل تعابير الوجه والعيون ، كالنظر على الآخرين بطريقة إزدراء وتحقير ، أو تجاهل النظر على الآخرين أو عمل حركات إيمائية ياليد .

- **العدوان من حيث الإتجاه** قسم العدوان إلى عدوان موجه نحو الذات (بسبب الشعور بالذنب الذي يثير الحاجة لعقاب الذات) و عدوان موجه نحو الآخرين (بدافع الغضب والكرهية والإحباط).

بالإضافة إلى الاشكال السابقة ، يصنف البعض العدوان على أصناف أخرى مثل العدوان الإجتماعي مقابل العدوان غير الاجتماعي والعدوان المباشر مقابل العدوان غير المباشر والعدوان الوسيطي مقابل العدوان المعادي.

أسباب العدوان

الأسباب الاسرية

- تشجيع الاهل لأبنائهم لممارسة العدوان لحماية أنفسهم.
- أساليب التنشئة الخاطئة كالتدليل والحماية الزائدة للطفل مما يدفعه إلى اللجوء إلى إيذاء الآخرين إذا عارضوا رغباته .أو التسلط والتفرقة قد تكون سببا للعدوان
- النماذج الأسرية التي تمارس العدوان أو إيمان الوالد للكحول والمخدرات .والاسرة المفككة
- **الأسباب المدرسية :**

- فشل التلميذ في حياته المدرسية و خاصة تكرار الرسوب .
- شعور التلميذ بكره المعلمين له .

- إزدحام الأقسام باعداد كبيرة من التلاميذ
- عدم وجود برنامج إمتصاص السلوك العدواني
- تأكد التلميذ من عدم عقابه في المدرسة

الأسباب النفسية

- المزاج الصعب لدى بعض الأطفال و هم معرضين لتطوير سلوكيات لإجتماعية
- التعرض المستمر للإحباط
- الحرمان العاطفي سواء نتيجة إفتقار لحب الوالدين أو بشعور يفقد الطمأنينة النفسي بسبب نبذ الوالدين مما يجعله يعمد إلى العدوان .
- مفهوم الذات المتدني والشعور بالنقص
- جذب الإنتباه عن طريق الشجار .
- الشعور بالنقص (عجز بيولوجي ،نفسى أو إجتماعي و يكون العدوان كتغطية للنقص)

الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية :

- تدني المستوى الثقافي والإقتصادي للأسرة
- ظروف السكن السيئة التي تشجع العنف
- عدم القدرة على تكوين علاقات إجتماعية صحيحة
- تقمص الأدورا التي يشاهدها في التلفاز ،وألعاب الفيديو ذات المحتوى العنيف.

النظريات المفسرة للعدوان:

1-النظرية السلوكية:والتي تنظر للسلوك العدواني على أنه سلوك متعلم و هو إستجابة إنعكاسية تفاعلية عادية ناتجة عن تعقد الآليات الطبيعية و عمل الآليات الإشرافية عن طريق الثواب و العقاب و خاصة في مراحل الطفولة المبكرة .و قد أفترض سكنر في نظريته عن الإشراف (التعلم الإجرائي)أن الإنسان يتعلم سلوكه بالثواب و العقاب و عن طريق التعزيز الذي يلي الإستجابة أو من خلال مشاهدة النموذج الذي يتمثل بالوالدين أو بشخصية أخرى . .بالتالي فإن الفرد يتعلم العدوان من البيئة التي يعيش فيها .

1-نظرية التعلم الاجتماعي:و تنظر إلى العدوانية كسلوك إجتماعي متعلم للسلوك العدواني ،ويرجع

باندورا أسباب قيام الأفراد بالسلوك العدواني إلى :

- أنهم إكتسبوا الإستجابة العدوانية خلال خبراتهم الماضية .
- أنهم تلقوا تعزيزات أو مكافئات لأدائهم لبعض الأعمال العدوانية .
- أنهم أثيروا مباشرة للعدوان بواسطة التشريطات البيئية أو الإجتماعية النوعية و الخاصة .

4- النظرية البيولوجية: يعد العالم الإيطالي لومبروزو (Lombroso) من أشهر المنظرين لهذه النظرية والتي ترى ان الإنسان عدواني بطبيعته و أن العدوان محصلة للخصائص البيولوجية للإنسان ، و قد أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين العدوان من جهة و اضطراب الجهاز العصبي والكروموسومات ومستوى النشاط الكهربائي في الجهاز العصبي المركزي من جهة أخرى . كما أنه يرتبط بدرجة كبيرة بزيادة إفراز هرمون التوستيستيرون .

و كمحصلة للعوامل البيولوجية فإن:

- العدوان سلوك غريزي ، منظم وراثيا قد تم تشكيله خلال عمليات التطور و ضبطه بواسطة منبهات نشأت في الأصل في سياق التطور .
- أن العدوان هو أساس إستجابة لنشاط هرموني أو لغيره ، من العمليات الكيميائية الحيوية . من العمليات الكيميائية الحيوية .
- أن العدوان يعكس نشاطا كهربائيا في الجهاز العصبي المركزي .

5- النظرية التحليلية :

أفترض فرويد أن الإنسان يولد بغريزتين غريزة الحياة و غريزة الموت

يرى فرويد أن السلوك العدواني ما هو إلا تعبير عن غريزة الموت ، حيث يسعى الفرد إلى التدمير سواء تجاه نفسه أو إتجاه الآخرين ، حيث إن الطفل يولد بدافع عدواني ، و تتعامل هذه النظرية كذلك مع سلوك العدوان بأنه استجابة غريزية وطرق التعبير عنها متعلمة ، فهي تقول : بأنه لا يمكن إيقاف السلوك العدواني أو الحد منه من خلال الضوابط الاجتماعية أو تجنب الإحباط و لكن ما نستطيع عمله فقط هو تحويل العدوان و توجيهه نحو أهداف بناءة بدلا من الأهداف التخريبية و الهدامة .

فالعدوان طاقة لاشعورية إما أن يكون مباشرا أو عدوانا موجها نحو مصادر بديلة لمصادر الإثارة أو يكون إعتداء خياليا من خلال مشاهدة أفلام العنف و التوحد مع شخصية المعتدين .

السادية تطور متتالي للتركيبية العدوانية والغرائز الجنسية .

6- نظرية الإحباط - العدوان :

يرى دولارد و زملائه ان ظهور السلوك العدواني يسبقه دائما إحباط والعكس ،فإن وجود الإحباط يؤدي دائما إلى شكل من اشكال العدوان ، ويفترض أن العدوانية تعزى إلى إثارة دافعية خارجية أكثر منها مصادر فطرية داخلية .

ويفسر (زيلمان) بأن الإحباط ينتج عن إعاقة السلوك الموجه ومنعه مما يؤدي إلى إثارة الدافع العدواني والذي يؤدي تباعا إلى إثارة الدافع العدواني .